

بحار الأنوار

[556] قد وطننا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فإنها من أعظم المصيبات. وعن معاوية الضبي قال: لم يزل أمر علي عليه السلام شديدا حتى مات الاشتهر وكان الاشتهر بالكوفة أسود من الاحنف بالبصرة. وعن جماعة من أشياخ النخع قالوا: دخلنا على أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه موت الاشتهر فوجدناه يتلهف ويتأسف عليه ثم قال: يا مالك وما مالك لو كان من جبل لكان فندا ولو كان من حجر لكان صلدا أما والله ليهدن موتك عالما وليفرحن عالما !! على مثل مالك فلتبك البواكي وهل مرجو كمالك؟ وهل موجود كمالك؟ قال علقمة بن قيس النخعي: فما زال علي يتلهف ويتأسف حتى طننا أنه المصاب به دوننا وعرف ذلك في وجهه أياما. قال إبراهيم: وحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني عن رجاله أن محمد بن أبي بكر لما بلغه أن عليا عليه السلام قد وجه الاشتهر إلى مصر شق عليه فكتب علي عليه السلام إليه عند مهلك الاشتهر: أما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتهر إلى عملك ولم أفعل ذلك استبطاء لك عن الجهاد ولا استزادة لك مني في الجد ولو نزعنا ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو أيس مؤنة عليك وأعجب ولاية إليك إلا أن الرجل الذي كنت وليته مصر كان رجلا لنا مناصحا وعلى عدونا شديدا فرحمة الله عليه فقد استكمل أيامه ولاقى حماه ونحن عنه راضون فرضي الله عنه وضاعف له الثواب وأحسن له المآب. فاصحر لعدوك وشمر للحرب وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وأكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك ما أهمك ويعنك على ما ولاك أعاننا الله وإياك على ما لا ننال إلا برحمته والسلام (1).

(1) ورواه السيد الرضي رحمه الله في

المختار: (34) من الباب الثاني من كتاب نهج